

مركزات تحقيق السياحة المستدامة باستخدام مدخل الـ (Ecotourism)

ا. د. رغد يوسف كبرو/ الجامعة المستنصرية/كلية العلوم السياحية/

dr.Raghad.Yousif@uomustansiriyah.edu.iq

م.م. علاء عبد الحسين الحكيم/كلية اشور الجامعة/ alaa.abdulhussein@au.edu.iq

P: ISSN : 1813-6729

<https://doi.org/10.31272/jae.i136.1152>

E : ISSN : 2707-1359

المستخلص

تتسم الاعمال المرتبطة بالسياحة (Tourism Business) خاصة المتعلقة بالموارد الطبيعية على انها ذات ارتباط مباشر بـ: * الاقتصاد * المجتمعات * الثقافات.

والاتجاه الجديد الذي يطلق عليه * ecosystem الذي يصب بالـ (Ecotourism)، وعليه فإن المواقع السياحية العالمية التي تحقق عوائد عالية لاقتصاد بلدانها أصبحت ترتبط بالـ (Ecotourism) الذي يتطلب قد ارت عالية من البلد المضيف لتحقيق تفوقه في هذا المجال السياحي.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة (sustainable Tourism) ، السياحة البيئية (Ecotourism)



مجلة الإدارة والاقتصاد

مجلد 47 / العدد 135 / كانون الاول / 2022

الصفحات : 1 - 8

المقدمة

ان الدولة التي تضع في خططها المستقبلية الموارد المتحققة من النشاط السياحي لابد ان تتبنى اتجاه الـ (Ecotourism) الذي يرتبط بشكل رئيسي بالمواقع السياحية الطبيعية التي يشترط في زوارها تحقيق عدة شروط من خلال زيارتهم لهذه المواقع أولها تحقيق شرط التعلم (Learning)، وتجنب التلوث البيئي (environmental pollution)، والاخذ بنظر الاعتبار الحفاظ على الحيوانات ومجتمع الاحياء بشكل عام، وكل ذلك سيصب فيما بعد في تحقيق السياحة المستدامة التي تطمح دول العالم بتحقيقها خاصة تلك الدول التي يشكل القطاع السياحي الجزء الأكبر من اقتصادها.

المبحث الاول منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث

تحوّرت مشكلة البحث حول الكيفية التي يمكن من خلالها تشخيص افتقار الأماكن والمواقع السياحية في العراق الى تحقيق السياحة المستدامة.

وقد تبلورت مشكلة البحث في التساؤلات الآتية: -

- 1- هل هناك القدرة على تطبيق مدخل الـ (Ecotourism) في ظل الظروف المالية.
- 2- هناك إدارة حقيقية للمواقع السياحية التي يمكن فيها تطبيق مدخل الـ (Ecotourism).
- 3- عدم توافر الشروط اللازمة لتنفيذ هذا النوع من السياحة.

ثانياً: أهمية البحث

- 1- تكمن في التركيز على أهمية هذا المدخل وايصال تلك الأهمية الى الإدارات العليا في المنظمات والمواقع السياحية.
- 2- إمكانية توجيه ودعم المتخصصين لوضع خارطة الطريق التي يمكن من خلالها تحقيق الاستباقية في المواقع التي تختص بهذا النوع من السياحة.

ثالثاً: اهداف البحث

- 1- وضع صيغة عمل لتحقيق السياحة الخضراء (green Tourism) التي ستكون النواة الأولى لتطبيق الـ (Ecotourism).
- 2- سينعكس على تطبيق الفقرة الأولى، ضرورة توفير وظائف يمكن ان نطلق عليها (green Jobs).
- 3- وضع الشروط (conditions) وتشكيلها التي تؤمن السياحة الآمنة الى تلك المواقع.

المبحث الثاني الجانب النظري للدراسة

اولاً: (Ecotourism)

1- ما هو مدخل الـ (Ecotourism)

يُعد الـ (Ecotourism) أحد المكونات الأساسية ضمن مجال السياحة المستدامة (sustainable tourism)، ويُعتبر هذا المكون أحد الأدوات الفعالة (effective tool) في التنمية السياحية (sustainable development)، لذلك فإن الـ (Ecotourism) تمثل السياحة البديلة التي تتضمن:

- زيارة الأماكن والمواقع الطبيعية لغرض التعلم (visiting natural areas in order to learn)
- الزيارة تكون لغرض الدراسة (to study)
- او لغرض تنفيذ الأنشطة المرتبطة بالبيئة الصديقة (environmentally friendly)
- مما تقدم لابد ان يكون مستنداً بالأساس على: -
- السياحة المعتمدة على الخبرة في التعامل مع الطبيعة (nature experience)
- والتي ستدعم الاقتصاد والتطوير الاجتماعي للمجتمعات المحلية. (ozyavuz, 2013, p:2)

2- معنى مصطلح (Ecotourism)

هذا المصطلح يتكون من شطرين: -

الشرط الأول هو كلمة (eco-) والشرط الثاني كلمة (Tourism) وظهرت هذه الكلمة المركبة من مقطعين في بداية عام (1973) في قاموس (Oxford English Dictionary) إذ تم تسجيلها في هذا القاموس بصيغة (ecotour) بعد ذلك تم تطوير المصطلح وتم تسجيله بصيغة (ecotourism) في عام (1982) وفيما يلي شرح لهذا المصطلح حسب تطور تسجيله :

أ. كلمة (ecotour) تعني الرحلة (tour) أو الزيارة (visit) لأي موقع أو مكان يرتبط بالاهتمام البيئي بشرط ان ترتبط هذه المرحلة أو الزيارة بالعنصر الثقافي (educational element) الذي سينعكس تأثيره فيما بعد على علم البيئة (ecology) اما ما يطلق عليه بعلم (البيئ) وهذه الدراسة التي ستنتج عن تلك الرحلة سترتبط بأهداف متخصصة لدعم ومساعدة الجهود الخاصة بالحفاظ على البيئة.

ب. اما المصطلح الثاني الذي تطور عن ما ذكر في فقرة أ، هو المستخدم حالياً فهو مصطلح (ecotourism) وهو يعني استخدام السياحة (Tourism) الى المناطق ذات الأهمية البيئية وخاصة المناطق الغربية التي تواجه التحديات المرتبطة بتهديد البيئات الطبيعية (Threatened natural environment) كذلك يتم دعم هذه المناطق التي يتم زيارتها للمساعدة في المحافظة عليها، والمساعدة في الدخول إليها ووضعها تحت الرقابة لتحقيق على الأقل ادنى مستويات التأثير في تلك البيئات. (www.wikipedia.org, 2022:3)

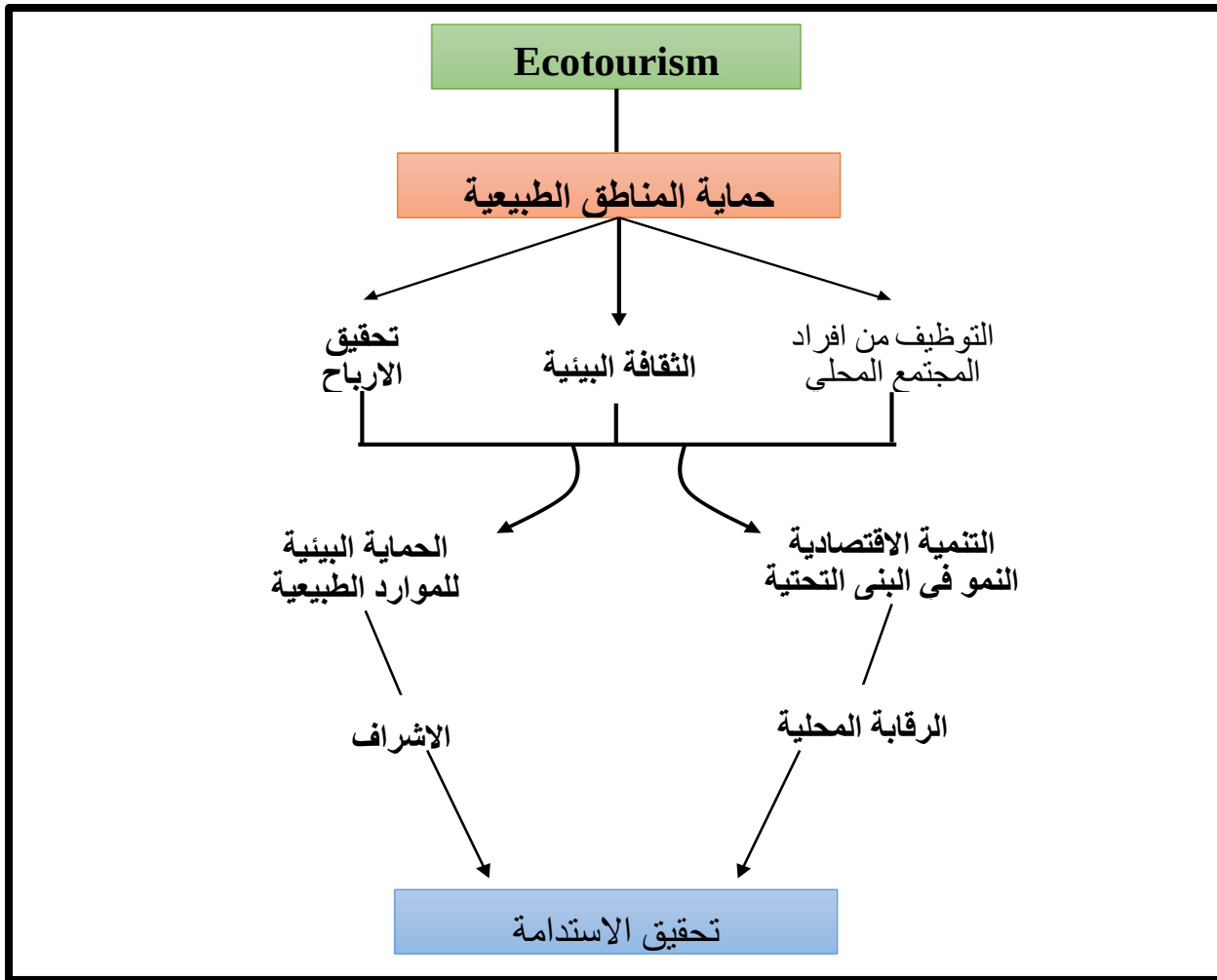
3- مفهوم الـ (Ecotourism) :-

يعرف (Bradford, 2021: 3) الـ (Ecotourism) على انها (تحمّل مسؤولية السفر الى المواقع والمناطق الطبيعية التي تقترن: * بالمحافظة على البيئة * وتحسين رفاهية الافراد ضمن المجتمع المحلي الذي تقع فيه تلك المواقع).

ويربط (Yfantidou & Matarazzo, 2016: 1) الـ (Ecotourism) مع السياحة الخضراء (Green Tourism) لان السياحة الخضراء تعتبر المدخل المتوازن الذي يمكن ان يحقق (التخطيط السياحي) (Tourism planning) إذ ان السياحة الخضراء تعني تلك السياحة التي:

- تعزز عناصر الثقافة للمجتمع المحلي
 - تعمل في ظل رقابة المجتمعات المحلية
 - توفير التوظيف لأفراد ذلك المجتمع
 - وتحقيق الفوائد والارباح الاقتصادية للمجتمع.
- لذلك فإن الـ (Green tourism) يعتبرها المتخصصون في المجال السياحي على انها تمثل رسالة موجهة الى السواح لغرض:

1. توفير الطاقة المستخدمة
 2. تجنب أي عامل يؤدي الى التلوث البيئي.
- وبذلك فإن السياحة الخضراء تشترك مع الـ (ecotourism) في العديد من العناصر المهمة.
- ان الـ (ecotourism) تعتبر بمثابة (سياحة بيئية مستدامة) (ecologically sustainable tourism) مع التركيز بشكل أساسي على الخبرة في التعامل مع المناطق الطبيعية بشكل يدعم الفهم الثقافي والبيئي لتلك الخبرة والمتمثلة بشكل أساس بالمحافظة على البيئة الطبيعية. (www.wikipedia, 2022: 3)
- نلاحظ من الشكل (1) شرح مفصل عن اهم معطيات الـ (Ecotourism) وما ينتج عنها من فوائد على المجتمعات المحلية وهو ما يطلق عليه بـ (منظور الـ ecotourism).

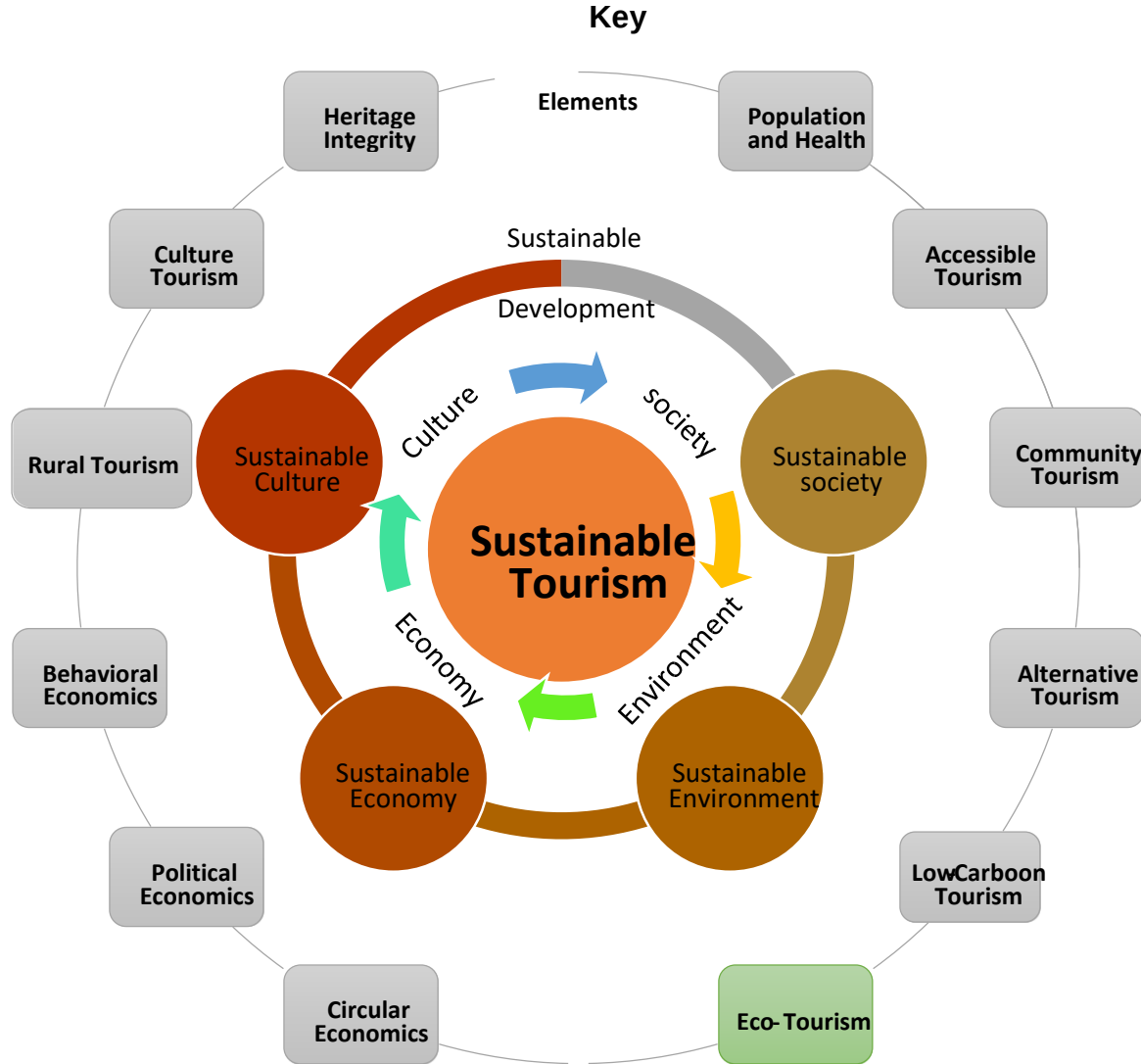


الشكل (1) منظور الـ (Ecotourism)

Source: Gheorgh, cheia, "Ecotourism: Definition and Concepts", 2013, p:1. ويُصنّف (Kiper,2013: 4) الـ (ecotourism) على انها المرتكز الفريد من نوعه الذي يدخل ضمن صناعة السياحة (tourism industry) لانه يركز على *تعزيز ودعم أنظمة المحافظة على المواقع الطبيعية من خلال السياحة. كذلك فإنها تعني مكونات تختلف عن باقي أنواع السياحة إذ يعبر عنها بأنها تتطلب: * Different things and * different people وهذا النوع من السياحة يتطلب المجازفة المستندة الى حب الطبيعة، كذلك يمكن ان تكون هذه السياحة ذات مجازفة سلسلة، وكذلك ترتبط بالسياحة الثقافية (cultural tourism). وقد اقترن مصطلح الـ (ecotourism) في عام (1983) بـ (Hctor Ceballos) وهو مكسيكي متخصص في المجال السياحي الذي ربط السفر المستند الى الطبيعية (natural-based-travel) بفهم المواقع الطبيعية التي يتم زيارتها مع التركيز على الثقافة (eduction). وقد تم من خلال هذا النوع من السياحة التركيز على علم البيئة (ecology) والأنظمة التي تختص بهذا العلم (ecotourism) من خلال توفير الخبرات التي تركز على خبرات النوع البيئي (environmental type experience). ومن خلال هذا الترابط تم العمل على توضيح الآلية والكيفية التي تؤثر بها (الأنظمة البيئية) على طرائق التفكير لدى الافراد، والتي في نهاية المطاف ستؤدي الى حماية والمحافظة على البيئة الطبيعية مما سيحقق السياحة المستدامة (sustainable Tourism).

مركزات تحقيق السياحة المستدامة باستخدام مدخل الـ (Ecotourism)

ويوضح الشكل (2) مدى الارتباط ما بين العناصر الأساسية للتنمية المستدامة (sustainable Development) وبين عناصر السياحة المستدامة، تلك التي تشكل من أهم مكوناتها الـ (Eco-Tourism).



الشكل (2)

العناصر الأساسية للسياحة المستدامة

Source: www.ars-els.cdn.com, 2022, p:1.

ثانياً: خصائص الـ (Ecotourism)

امتاز هذا النوع من السياحة بستة خصائص تمثلت بالفقرات الآتية: -

- 1- انها تتضمن السفر المرتبط بالأماكن الطبيعية.
- 2- انها تركز على التعلم (Learning) وجودة الخبرة (quality of experience) المرتبط بها.
- 3- ان تحقق ارباحاً اقتصادية للمجتمعات المحلية.
- 4- تركز على التوجه نحو المواقع التي تتصف بالندرة، والمساحات غير المستخدمة.
- 5- كذلك فإن هذا النوع من السياحة يتبنى توجه عدم استنزاف الموارد الطبيعية، واستدامتها والمساعدة في معالجة الاضرار التي تصيب البيئة.
- 6- واخيراً فإن الـ (ecotourism) تؤكد على احترام الثقافات المحلية، والثقافات القديمة التقليدية.

(Kiper, 2013: 5)

ثالثاً: مرتكزات الـ (Ecotourism)

من اهم المبادئ التي طرحها (Bradford, 2021: 2) في بحثه الموسوم "what is ecotourism" والمرتكزات التي تستند اليها هي:-

انه ربط هذا النوع من السياحة بالسياحة المستدامة التي لابد ان تحقق حاجات السواح والمجتمعات المحلية وفي ذات الوقت لابد ان تقوم بحماية وتعزيز وتلبية حاجات الأجيال المستقبلية، ولا يتحقق ذلك الا من خلال تحقيق مجموعة من المبادئ الأساسية التي تتضمن الآتي:-

- 1- نشر محاولات وجهود المتخصصين بالمحافظة على البيئة الطبيعية.
 - 2- تقليص وتقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن صناعة السياحة.
 - 3- توظيف الافراد من المجتمع المحلي والعمل على رفع مستوى العوائد والارباح المالية في ذلك المجتمع.
 - 4- تثقيف الزائرين فيما يخص البيئة المحلية والثقافة المرتبطة بها.
 - 5- التعاون ما بين افراد المجتمع المحلي لغرض إدارة الأماكن والمواقع الطبيعية.
 - 6- تحقيق الجانب الإيجابي المرتبط بالخبرة المقدمة عند التعامل مع السواح.
- ان برامج الـ (Ecotourism) تتضمن مرتكزات مهمة تدعم هذا النوع من السياحة تندمج مع المبادئ التي تمكن العاملين في هذا المجال على تلبية متطلباتها تتمثل بالفقرات التالية:-
- 1- الارتقاء بعناصر الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية من خلال استخدام إعادة التدوير (recycling).
 - 2- استخدام كفاءة الطاقة المتوفرة.
 - 3- المحافظة على المياه.
 - 4- واقتناص الفرص الاقتصادية وخلقها في المواقع الطبيعية السياحية.

رابعاً: الفوائد المتحققة من الـ (Ecotourism)

ان هذا النوع من السياحة يوجه مسؤولية الحفاظ على البيئة واستدامة تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع المحلي المتمثلة بتحقيق الفوائد التالية:-

- 1- بناء الوعي البيئي.
- 2- تحقيق الأرباح المالية المباشرة لغرض المحافظة على البيئة.
- 3- توفير المنافع المالية لتمكين الافراد في المجتمع المحلي.
- 4- احترام الثقافات المحلية.
- 5- دعم الديمقراطية وحقوق الانسان.
- 6- المحافظة على التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي من خلال حماية النظام البيئي (ecotourism protection).
- 7- الارتقاء باستخدام الاستدامة المتعلقة بالتنوع البيولوجي من خلال توفير فرص العمل للسكان المحليين.
- 8- المشاركة بالفوائد المتحققة كافة سواء كانت الاجتماعية ام الاقتصادية (socio-economic benefits).
- 9- عدم استخدام السياحة في استنزاف الموارد الطبيعية.
- 10- يتم استحداث اهم مراكز للجذب السياحي من *الثقافة المحلية (Local Culture) *والحياة النباتية (Flara) وعالم الاحياء (fauna). (2-3: 2022, www.wikipedia.org)

خامساً: دعم السياحة المستدامة باستخدام مدخل الـ (Ecotourism)

تُعد السياحة المستدامة الهدف المعاصر لمعظم المجتمعات التي تعمل لتحقيق رسالتها بتوجيه أنشطتها نحو التمحور ضمن علم البيئة (ecology)، والعمل نحو رفاهية المجتمعات المحلية وتعزيز اقتصادياتها.

وان ما يربط السياحة المستدامة بمدخل الـ (Ecotourism) هي ذات الأهداف المرتبطة بالفقرات التالية:-

- 1- تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البيئية هو الهدف الأول للسياحة المستدامة في المجتمعات المعاصرة.
 - 2- ان يكون الاحترام المتكامل متحققاً للثقافات المجتمعية على اختلاف أنواعها.
 - 3- توفر مقاييس اقتصادية (economic measures) للتأكد من إمكانية توفير الخدمات الاجتماعية والتوظيف للأفراد في المجتمعات التي تعمل ضمن السياحة المستدامة. (stukalo et al., 2018:2)
- لذلك فإن مدخل الـ (Ecotourism) يصب في جانبين مهمين هما:

أ. السفر (Travelling) و ب. مسؤولية السفر (Travelling responsibility)

لذلك فإن هذا المدخل هو (سياحة) (Tourism) تركز على ادراك أهمية البيئة وأهمية المجتمع المحلي بما ينعكس على رفاهية ذلك المجتمع وتحقيق العيش الرغيد فيه، لذلك يُشبه المتخصصين بهذا النوع من السياحة ان الـ (Ecotourism) هي بمثابة قاعدة الشراخ التي توجه هذه الصناعة، وأطلق عليها بـ

(booming Industry) في القطاع السياحي التي من خلالها ركزت الانتباه على كلا الجانبين (الجيد والسيء) لكي تدعم الجوانب الجيدة وتعالج الجوانب السيئة او غير الجيدة. ان اهم جانب يدعم الـ (Ecotourism) هو دعم جانب (الثقافة السياحية) (Tourism education) بما سينتج عنه تأثيراً واضحاً على المواقع الخاضعة لهذا النوع من السياحة. (piji, 2022: 2)

المبحث الثالث الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- 1- تعتبر السياحة المستدامة احدى الأهداف الأساسية للدول التي تدعم اقتصادها بالقطاع السياحي والتي تعتمد على تحقيق حاجات السواح في المجتمعات التي توفر الجزء الأهم منها تلك السياحة وهي المحافظة على البيئة وحمايتها.
- 2- يرتبط تحقيق السياحة المستدامة بمدخل الـ (Ecotourism) لكونها من اهم أنواع السياحة في العالم.
- 3- يتطلب تنفيذ الـ (Ecotourism) توفير الجانب الرئيسي لهذا النوع من السياحة الا وهو (الثقافة) (Education) الذي يجب ان تتمحور حوله جميع الجهود والمبادرات في المجتمعات المحلية.
- 4- ينتج عن تطبيق مدخل الـ (Ecotourism) توفير الأرباح والعوائد المالية التي تدعم المجتمعات التي ستكون مستهدفة من قبل السواح والزائرين.

ثانياً: التوصيات

- 1- ضرورة تفعيل الاهتمام بالمواقع الطبيعية وتوجيه الانتباه نحو زيارتها من قبل السواح القادمين الى العراق، سيما وان العراق لديه عشرات المواقع الطبيعية التي يتميز بها من باقي البلدان.
- 2- نشر الثقافة (Education) المتعلقة بأهمية مدخل الـ (Ecotourism) والتي تعتمد بالدرجة الأولى على مبدأ (التعلم) (Learning).
- 3- ضرورة وضع برامج متخصصة بمجال السياحة المستدامة وربطها بمدخل الـ (Ecotourism) ليتم تفعيل السياحة الى المواقع الطبيعية.
- 4- تهيئة العاملين المتخصصين بمجال البيئة وحمايتها والمحافظة عليها ليتم توجيه الزوار والسواح الى المناطق الطبيعية بما لا يتقاطع واهداف التنمية المستدامة.

المصادر

Researches and Articles

1. Bradford, Lynnc, (2021), "what is ecotourism", www.slideplayer.com Inc.
2. Cheia, Gheorghe, "Ecotourism: Definition and Concepts", (2013), www.anlinelibrary.com.
3. Ozyavuz, Murat, (2013), "Role of Ecotourism in sustainable Development", www.Intechopen.com.
4. Piji, Turtle, (2022), "what is Ecotourism? Concept Explanation&Goals", www.trutlefiiji.com.
5. Stukalo, Nataliia, Natalia Krasnikova, Oleksandr p., Viktori, (2018), "Fostering sustainable Tourism", Espac, Vol.39 (N.42), 2018.
6. Yfantidou, Georgia and Michela Matarazzo, (2016), "The future of sustainable Tourism in developing countrie", www.anlinelibrary.wiley.com.
7. "Ecotourism", (2022), www.ars.els.com
8. "Ecotourism, Definition, Meaning and Examples", (2020), www.youmatter.world.com.
9. "Ecotourism", (2022), www.wikipedia.org.
10. "what is Eco Tourism?", (2022), www.ith.org.com.

Foundations of achieving sustainable tourism using the approach of: (Ecotourism)

prof. Dr. Raghad Yousif Gabrow / Department of Tourism, college
of Tourism sciences, Mustansiriyah University, Baghdad-Iraq
Assistant. Lecturer/ Alaa Abdulhussein Alhakeem/Ashur University
College

Abstract

Tourism-related businesses, especially those related to natural resources, are characterized as being directly related to: the economy societies cultures. the new trend that is called the ecosystem that pours into Ecotourism, and accordingly, the global tourist sites that achieve high returns for the economy of their countries have become linked to (Ecotourism), which requires high capacities from the host country to achieve its superiority in this field of tourism.

Keywords : Ecotourism, sustainable Tourism.

